الفصل السادس

جودة الخبر

١ ـ صحف الخبر ٠

٢ ـ بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار ٠

٣ ـ من المندوب الصحفى الى المخبر القدير

٤ - صحف الخبر :

عندما أشرقت الديمقراطية على العالم ، وظهرت حرية التفكير والتعبير ، عنت الصحافة بنشر الرأى ، وأصبحت أداة لنشر الافكار وعرض الاتجاهات وتعددت الصحف السياسية التى تعبر عن الحياة الحزبيه ، وغدت استفتاء شعبيا مستديما ، ومعملا للافكار والآراء التى تعبر عن الرأى العام • وعملت البلاد التى يسودها الانظمة الديكتاتورية الى استخدام صحف الرأى استخداما موجها ، لتشكيل الرأى ، على النحو الذى تريده السلطات الحاكمة •

وبدت صحف الرأى منابر يعتليها القادة ورجال السياسية والحكم ، وأخذت هذه الصحف تعبر عن الآراء وتملنها فى قوة وعنف • ونشأت بذلك المساجلات بين الصحف التى تعبر عن وجهات نظر مختلفة متباينة ، وظلت الصحافة خلال الجانب الأكبر من القرن التاسع عشر ، الأداة المسيطرة على الرأى العام ، وظل الطابع العام للصحف تعليميا توجيهيا •

وفى مطلع القرن العشرين أثر التطور الصناعى الفنى على واقع الصحافة ، فظهرت مدرسة جديدة ابتعدت عن خدمة الرأى واتجهت نحو خدمة الخبر ، وتحولت الصحافه تحت الضغوط المالية الى مؤسسات تجارية تسعى للربح ولاتعبأ برسالة الوعظ والارشاد • وأعرضت صحف الخبر تباعا عن المقالات المذهبية ، وعنيت بنشر الأحداث والأخبار والبرقيات والتقارير والروايات الاخبارية بكافة أنواعها •

وحذت الصحافة المصرية حذو الصحافة فى العالم ، فانقرض عهد المقال ، وعنيت الصحف المصرية بالخبر ، وسعت كل صحيفة الى زيادة حصيلتها من الاخبار بالاشتراك فى عدة وكالات ، الىجانب تكليفها لمراسليها الخارجيين بموافاتها بآخر الانباء ، وتتابع سيل الانباء الواردة الى الصحف ، عن طريق البريد أو التليفون أو التلغراف أو التيكر ، وتعمل الصحف على فرز هذا الحصول الضخم للتحقق من المصادر ، ولمقارنة مختلف الروايات المتصلة بالخبر الواحد ، ولتفهم طبيعة هذه المصادر ، ومدى استقلالها •

وأضحت مسئولية صحف الخبر جسيمة ، اذ عليها تمحيص الانباء قبل نشرها ، معتمدة فى ذلك على مصادر متنوعة ، مكافحة الخبر الكاذب ، مبتعدة عن الانباء التى تغلفها الدعاية أو التى تفتقد الموضوعية •

واذا كانت الدول الدكتاتورية تسعى الى توجيه الانباء الى ما يتفق ومصالحها متجهة الى ترويج الاخبار الملونة الموحى بها ، فان على صحف الخبر ألا تدع هذه الاخبار الموجهة تسرى بين صفحاتها ، فالخبر هو العنصر الرئيسى لمادتها ، وتركها الانباء كى تبتر وتلون ، أو توجه معناه طمسها لمعالمها الرئيسية ، وتجاهلها لرسالتها الاصيلة ٠

ولا تعنى صحف الرأى بتقديم الاخبار والحوادث والروايات الاخبارية، على حساب مقالات الرأى التى تتصدر صفحاتها ، ريحررها أقوى الأقلام٠

وقد أصبحت هذه الصحف من الندرة ، بعد أن أصبح للخبر المقام الاول فى الصحف ٠

وتتبع صحف الخبر المدرسة الخبرية التى تهدف الى اعلام القراء بأحداث اليوم ، وتعنى بنشر عدد وفير من الاخبار التى تهم الرأى العام ، ورغم حياد صحف الخبر ، فان السياسة الصحفية قد تسلل أحيانا الى صفحاتها ، فتلون الخبر ، وقد تمتد الآراء الى صلب الخبر ، فتتدخل فى معالجته وعناوينه وموقعه وطريقة نشره ٠

وهكذا أصبح من العسير ـ رغم انحسار عهد المقال وصحف الرأى ـ الحفاظ على موضوعية الاخبار ، بالفصل بين الرأى والخبر ، وقد زادت الظروف الصناعية والاقتصاديةالموقف صعوبة ، اذ أدى تصنيع الصحافة الى تغليب الاعتبارات المادية والاتجاهات الصحفية على الوظيفة الاعلامية. بحيث أضحى استقلال صحف الخبر وحفاظها على موضوعية أخبارها أمرا معقدا باهظ التكاليف ٠ فهذا التقدم السريع فى الوسائل الفنية ، وتركيز الصحف فى مؤسسات تعاونية قد قضى على استقلال صحف الخبر ، وأفسد موضوعية الانباء ٠

وأدى هذا الواقع الى التفكير ـ على نطاق دولى ـ فى تصويت الأخبار ، وقد أعد مؤتمر جنيف المنعقد عام ١٩٤٩ ، مشروع عهد شرف دولى ، نص فيه على واجب الصحفى نجاه جمع الاخبار ونقلها والتعليق عليها ، والحفاظ على موضوعيتها ، وقد ذكر فى هذا العهد ، أن المصلحة الشخصية يجب ألا تؤثر على السلوك المهنى ، فى نشر ما يجب أن ينشر ، وقد أوضح أهمية سرعة تصويب كل خبر اتضح عدم صحته رغم نشره ٠

وجاء فى مؤتمر الاتحاد الدولى للصحفيين المنعقد فى عام ١٩٥٤ نصوص تتصل بواجبات الصحفيين ، وتدعو الى احترام الحقيقة ، والدفاع عن حرية الاعلام ، بالحفاظ على موضوعية الاخبـــار ، والتحقق من مصادر الانباء ، مع تصويب الانباء التى يتبين عدم صحتها ، وقد أشار المؤتمر الى أهمية الاحتفاظ بسرية المصادر ، وعدم سرقة الاخبار ٠

وتدراس المهتمون بموضوعية الاخبار وسائل الحفاظ على جوهـــر الخبر ، فذكروا أن الشرط الاساسى للموضوعية ، هو الحرية ، أى حرية صحف الخبر ، وموضوعية تداول الانباء ٠ وقد أوضحوا أن احتكار الاخبار، وجعلها وقفا على الوكالات الكبرى ، يتنافى مع حرية الاعلام ٠

ونادى أعضاء المؤتمر بتدعيم وكالات الانباء الاهلية ، تدعيما لا يؤثر على حريتها ، ولا يجعلها تحت ضغوط الاعانات ٠ وقد دعوا الى تخفيض أسعار الاتصال السلكى واللاسلكى ، واشراك الصحف اشراكا فعليا فى ادارة هذه الوكالات ، كى تكون الخدمات الاخبارية بعيدة كل البعـــد عن نفوذ السلطات ، ذات المصالح الخاصة ٠

واقترح خبراء الاعلام انشاء مركز دولى دائم للاعلام ، ليسهل على الصحف مهمة التحقق من صحة الانباء ، وقد ذكروا أن وجود هذا المركز يجبر القائمين بصناعة الخبر على توخى الصدق فى ظل حرية نقل الاخبار، وتحت رعاية الحق الدولى فى تصويبها ٠

وهكذا ازدادت أهمية صحف الخبر فى العصر الحديث ، وأضحت الانباء على أهميتها وفيرة ، اذ يسرت مصادر الانباء الخارجيـــة سرعة الحصول عليها وتوزيعها بأسلوب جيد واسع النطاق ٠ وبقى على صحف الخبر أن تحافظ على حيدتها وموضوعيتها فى ظل الاعتراف الدولى العام بأهمية تصويب الانباء ٠

٢ ـ بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار :

نستطيع بعد أن عرضنا لتاريخ الخبر ورجاله ومصادره وخصائصه وقيمه وصوره وتقسيماته وعناوينه واخراجه وسيل عرضه ، أن نذكر بأن

بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار ، هى مسئوليةمشتركة . تقع على عاتق أطراف متعددة ، فالكمال فى رواية الاخبار يقتضى من ناقلى الانبـاء أن يؤدوا اعمالهم بأعلى مستوى من المقدرة والكفاية ، فيكون المخبر وسيطـا ذكيا بين القارىء ومصادر الاخبار ، أى لا يكتفى بذكر ما حدث ، بل يتعرف على ملابســـات الحـــدث ، أى ماذا ولمـــاذا وكيف ومتى وأين ومن حيث ان استكمال جوانب النبأ ، أى اكتمال عناصره ، أمر من الاهميـــة بمكان .

ويشارك المخبر فى المسئولية محرر النبأ ، أى كاتبه ، حيث انه لا بد أن يعرض الخبر بأسلوب سهل واضح ، وبعبارة مشرقة دقيقة ، فيكون لكل لفظ دلالته ، ومعناه . مع اجتناب التعابير الملونة ، التى تحمل الرأى وتجعل الخبر موضع تأويل وتفسير .

وتنسيق الانباء مسئولية أخرى لا تقل فى أهميتها وجسـامتها عن مسئولية جمع الانباء وصياغتها ، اذ قد يدفن الخبر الهام نتيجة لســـوء الاخراج ، فوضع الخبر فى مكانه ، يعادل وضع الشىء فى موضعه ، أى اعطاءه ما يستحق من اهتمام .

واذن ، لبلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار ، فان الأمر يقتضى مراعاة قواعد خاصة ، تتصل بجمع الانباء وصياغتها وتنسيقها ،اذ أن مراعـاة هذه القواعد تعنى بلوغ حد الاجادة ، والتوفيق فى احاطة القراء بحصيلة الانباء الواردة ، وهو توفيق يعلى من شأن الجريدة ، ويجعلها موضـــع ثقة القراء ، ويمكن اجمال هذه القواعد على النحو التالى :-

أ - بالنسبة لمجمع الانباء

١ - المظهر الخارجى للمخبر له أهميته ، وخاصة فى المقابلات والتحقيقات الصحفية ، فلكى يكون المخبر موضع احترام مصادره ، يجب أن يكون حسن المظهر ، يبعث بمنظره الخارجى على الاحترام .

٢ - يتوقف نجاح المخبر فى جمع الانباء على شخصيته وقدراته الذاتية . فالمخبر اللبق الذكى ، يحدث فى نفس مصادره التأثير الملائم ، الذى ييسر مهمته ، وهو بحكم قدراته ، يوفق فى توجيه السؤال المناسب فى الوقت المناسب للشخص المناسب ، أى أنه بحس خبرى وفطنه يمسك بمفاتيح الاخبار ، ويحركها كما يشاء .

٣ - تعتبر الاذاعات الاجنبية والصحف الاجنبية من المصـــادر الهامة للانباء الخارجية ، ولكن يجب استخدام أنباء هذه المصادر بحيطة وحذر ، حتى لا تتسلل الدعايات الى الخـبر فتفسـده وتقضى على موضـوعيته ٠

٤ - ينبغى الدراسة الدقيقة لواقع وكالات الانباء العالمية ، للتعرف على أساليب كل منها فى نقل الانباء ومعالجتها ، أى للوقوف على مدى الدقة التى تتوخاها كل وكالة فى نقل النبأ وفصله عن الرأى ٠ فهذه الدراسة تساعد الى حد كبير فى تفهم حقيقة سيل الانباء التى ترد من هذه الوكالات ، لاهمـــال الفاسد منها ، حفاظا على موضوعية الخبر الخارجى واصالته ٠

٥ - الطرائف المتصلة بالاخبار هى التفاصيل المشوقة التى تكمل هـــذه الانباء ، وتلقى عليها ضوءا طريفا مشرقا ، أى تزيد من قدرتها على جذب القراء ، فلا يجوز اذن ، عند جمع الاخبار ، اغفـال الجانب الطريف فيها ، حيث ان الطرائف تشكل عنصرا من عناصر الجـذب فى الصحيفة ٠

٦ - من الضرورى التفريق بين حـــديث الرأى وحديث الخبر لاتصـال حديث الحقائق الوثيق بالاخبار ، فالغرض من حديث الخبر هو جمع الانباء واستقاء المعلومات ، لا الوقوف على الآراء ووجهات النظر ، وتسلط الاضواء بذلك فى حديث الخبر على الحقائق لا الشخصيات ٠

٧ - المخبر الناجح هو الذى يراعى طابع صحيفته ، فان كانت شـــعبية الطابع سعى وراء الانباء الطريفة المثيرة التى تحوى عنصرى الجذب والتشويق ، وان كانت ذات طابع خبرى محافظ التزم جانب الواقعية المفرطة فى اختيار أنبائه ، وسعى وراء الاخبار ذات الطابع الجـاد الرزين ٠

٨ - من الأهمية نسبة الاخبار الى مصادرها ، مع عدم الاعتمـــاد على مصدر واحد عند رواية الاخبار ٠ فالاعتماد على عدد من المصادر يؤكد ســـلامة البيانات ، ويجنب الصحفية أخطاء الاعتمـــاد على مصادر مضللة ، تروج لغاياتها الانباء ٠

٩ - يجب أن يتوخى المخبر الدقة عنـد عرض أنبائه ، أى عليه أن يتثبت

من صحة الوقائع وسلامة الاسماء وصدق البيانات . فالدقة أفضل من السبق الصحفى ، الذى يحرص فيه على النشر السريع للخبر ، وخير للصحيفة أن تكون صادقة من أن تكون سباقة فى نشر الانباء فالحقيقة هى مطلب كل قارىء،والخطأ فى الخبر لايمكنتداركه اذ تتناقله الايدى ، وتقرؤه الاعين وتحمله البرقيات ٠

١٠ - اذا أرادت الصحيفة أن تحافظ على سمعتها ومكانتها الخبرية ، فان عليها أن تكون شجاعة فى الاعتراف بالخطأ . فاذا اتضح لها حقيقة تخالف ما نشرته فان عليها أن تعترف بخطئها ، مواجهة قراءها بصراحة ، أى تنشر الخبر صحيحا ، مع بيان ملابسات الموقف ، كتهرب المصدر من نسبة الخبر اليه ، أو تكذيب المصادر المسئولة رغم صدق تحريات المخبر فهذا هو الطريق السليم لتحافظ الصحيفة على ثقة القراء ٠

١١ - الجريدة التى تحرص على ثقة القراء تعمد دائما الى دعم أخبارها بالأقوال المقتبسة والمنسوبة الى مصادر مسئولة ، فهذا خير من تقديم الانباء بصورة مبهمة مختصرة غير مدعمة ٠

١٢ - الاحتمالات والتكهنات تقلل من القيمة الخبرية للجريدة ، فالقارىء لا يرضيه الغموض الذى يلف الانباء ٠ ولا يجوز اذن نسبة الخبر الى الدوائر المسئولة ، أو المصادر المطلعه كصيغة من صيغ التحايل، لتقديم الاخبار المحرم نشرها ، فهذه الطرق اللولبية فى تقديم الاخبار لا تغتفر الا فى الحالات التى تعانى فيها الصحف من وطأة الرقابة٠ فالاسلوب الجيد لعرض الانباء يحول دون الانتقال المغرض من جو التأكد الى جو الاحتمالات والمطلوب اذن هو نشر الخبر بصورته الواقعية المؤكدة ، حتى لا تفقد الجريدة ثقة القراء ٠

١٣ - يجب الحيطة والحذر من توجيه التهم فى الروايات الاخبارية التى تدور حول تحديد المسئولية كما أن الاتهامات الموجهة الى شخصيات مسئولة ، يجب أن تكون مستندة الى معلومات رسمية دقيقة ٠

١٤ - بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار يقتضى الحرص الدائم على

موضـــوعية النبأ ، أى البعد الكامل عن اغراق الخبر بالرأى · فالخبر هو تقرير لحقائق وقعت فعلا ، منسوبة الى مصادرها ، دون تعقيب أو تعليق أو ايحاء بالرأى ·

١٥ ـ متابعة النبأ وربط عناصره وأركانه من المهام الرئيسية التى ترفع الكفاية الخبرية للصحيفة ، ويجعلها موضع احـترام القـــراء · فالمتابعة تحقق للنبأ تكامله ، وتوفر له عناصر التشويق والاهميـــة والحالية ·

١٦ ـ المخترعون والمكتشفون والسياسيون الذين يؤدون خدمات جليـلة لبلادهم ، لا يصح ذكرهم فى الانباء دون انعاش ذاكرة القراء ، بما حققوه من أعمال وانجازات ·

١٧ ـ لكل خبر خطة ملائمة لتغطيته ، فالدراسة الاولية للنبأ وأهميتـه ومضمونه وعناصره وما يحيط به من ملابسات ، هى الخيط الاول لوضع خطة سليمة جيدة لتغطيته ، فالتوسع فى النبأ والمتابعـــة والتحرى حوله ، يتناسب تناسبا طرديا مع عناصره وأهميته وسعته وقيمته ·

١٨ ـ القيم الاخبارية للروايات الشخصية قيم مصغرة ، تقاس بســـعة النبأ وأهميتـــه وقرب مكانه ونوعه وحجم الشخصيـــة موضوع الرواية ومكانتها · على أنه لا يجوز التقليل من أهمية هذه الروايات أكثر مما يجب ، حيث أن بعض هذه الانباء الشخصية تمهد الطريق لاخبار هامة وخطيرة تحتل أولى الصفحات ·

١٩ ـ ينبغى أن يراعى المخبر ـ عند نشر أنباء المحاكمات ـ الآثار المترتبة على هذا النشر ، أى تأثير النبأ على مصالح المجتمع والقراء ·

٢٠ ـ يحسن بالمخبر الاخذ بأسلوب المقارنة الرقمية عند نشر أنباء المال والاعمال والشئون التجارية ، نظرا لأهمية هذه المقارنة فى التفسير والتكهن والتحليل والوقوف على الواقع الاقتصادى ، وبيان النتائج والعواقب ·

٢١ ـ مهمة المخبر السياسى عسيرة ، اذ بقدر اتصالاته بالمســـئولين ،

وصلاته بكبار رجال الدولة ، بقدر ما تكون حصيلته من الانباء ٠ ومن الاهميـــة أن يكون هذا المخبر ذا فكر متفتح ، وذكاء فطرى ، حتى يستطيع ادراك خفايا السياسة ، وما وراء الانباء ٠

٢١ ـ تتنافس وسائل الاعلام فى سرعة تداول الانباء ، والمخبر يعمل دائما تحت ضغط الوقت ، لأن الاخبار تتلف بسرعة ، والسبق الصـــحفى يقاس بالثوانى لا بالدقائق والساعات ٠

٢٢ ـ بلوغ حـــد الكمال فى رواية الخبر ، يعنى أن المخبر قد نجـــح فى توضيح عنـــاصر الخبر وسرد جوانبه ، أى أنه قد طـــرق آفاقا للاستطلاع لا حد لها ، واستطاع بتحرياته أن يحصـــل على أدق البيانات وأهمها ٠ فالخبر يحوى فيضا من المعلومات والتفصيلات ، التى تتفاوت بتفاوت المادة التى استطاع المخبر تحصيلها ٠ ومتى تكاملت أركان الرواية اكتملت مقومات الخبر وأحرز المخبر مرتبة الكمال فى رواية الانباء ، فنقص المعلومات يعنى تهاون المخبر فى المهمة التى ألقيت على عاتقه ٠

ب ـ بالنسبة لصياغة الانباء :

١ ـ استهلالات الخبر ، أى مقدماته ، لا تنتهى ، والمحـــرر الماهر هـــو الذى يختار أو يبتكر المقدمة التى تناسب روايته الاخبارية ، فهناك مقدمة الوصف وهى تناسب الروايات ذات العناصر الوصفية ، ومقدمة التساؤل وهى تناسب الموضوعات التى تثير جدلا ونقاشا ، وهنـــاك مقدمة التباين ، وهى تلائم الروايات التى تتطلب المقارنة بين حالة سابقة وأخرى لاحقة ، وهناك مقدمة الحوار وهى تبدأ بحوار وتناسب الروايات التى تختلف فيها وجهات النظر ، وأما مقدة الجمل المقتبسه فهى تناسب الروايات ذات الدلالة ، والمقدمة المعبرة تناسب الروايات الانسانية ، والمقدمة المثيرة تعلن عن الانباء البالغة القوة والاهمية٠

٢ ـ يجب صياغة الاخبار الموجزة بدقة رغم اعتبارها أخبـــارا مالئـــة للفراغ ، حيث انها تتعرض لجميع أوجه النشاط الانســـانى ٠ ومن الاهمية العناية فى استقائها وتحريرها ، أى عدم التهاون فى تطبيق قواعد وأصول التحرير والاستقصاء والصياغة ٠ ومن الخطأ تقليـــل أهمية الروايات الاخبارية الطويلة بصياغتها على هيئة أخبار قصيرة موجزة ، كما أن من الخطأ التهويل فى صياغة الاخبار التافهـــة ، بالابقاء على عناصرها لكى تبدو طويلة مسهبة ٠

٣ - ينبغى عند صياغة الاخبار الشخصية تجنب استعمال الالقاب الجوفاء، التى يسبغها المحرر على الاشخاص ، وان كان من العسير التخلص من المجاملات التى تقضى بها استراتيجية التحرير ٠

٤ - يجب تعريف القارىء عند صياغة الروايات الاخبارية الموسمية بماهيه المناسبة وتاريخها وأهميتها ، على أن يرجع فى ذلك لعدة مصادر ، كى لا تأتى الرواية مبتورة ، أو المناسبة غير مقنعة ٠

٥ - على المخبر عند صياغة أخبار المجتمع أن ينبذ القوالب التقليدية ما أمكنه ذلك ، أى عليه أن ينوع ويجدد مع مراعاة الدقة فى اختيار الالفاظ ، والموضوعية فى عرض الحقائق ٠

٦ - هناك أخطاء تفسد الخبر الجيد ، منها خلو المقدمة أو الاستهلال من العنصر الرئيسى البارز ، أو افتقار الرواية الاخبارية الى الترتيب الناجح ، أو ضعف الرواية من الناحية اللغوية ، أو عدم تقدير القيمة الخبرية للنبأ ، اما ببتر تفاصيله أو دفن بياناته الهامة ٠

٧ - هناك قواعد مرعية للاستهلال الجيد ، منها تعريف القارىء بالرواية والاشخاص ذوى العلاقة ، أى اعطاء المعلومات الجوهرية عن الحدث ، مع ابراز طابعه المميز ٠ وخير الاستهلالات اذن هى التى لا تقف عند حد اشباع فضول القارىء ، بل تذهب الى حد فتح شهيته لقراءة النبأ ٠ ونستطيع على ضوء ما تقدم أن نقرر أن مستقبل الخبر كرواية ، يتوقف على مدى اجادة الاستهلال ٠

٨ - هناك مبادىء أساسية فى صياغة الخبر ، تتلخص فى مراعاة البساطة مع الوضوح ، والايجاز مع النفاذ ، والتركيز مع الاصالة ، وكل هذا يقتضى الاستغناء عن الكلمات الزائدة ، والبعد عن التعبيرات الغامضة ، مع اقتضاب الجمل ، وتركيز الفقرات ، فالاسلوب التلغرافى الموجز ، هو الاسلوب الامثل فى تحرير الاخبار ، حيث أن الغرض من تحرير الاخبار ، هو توضيح معناها والتعبير عن محتواها بأقصر السبل ٠

٩ - يتعين عند صياغة الانباء مراعاة التناسق التام بين صياغة الروايات المختلفة حتى يكون للجريدة أسلوب واحد ، لا عشرات الاساليب ٠

ويجب اذن أن يكون لكل جريدة شخصيتها المميزة فى عرض وصياغة الاخبار ٠

١٠ - مراجعة الخبر المصاغ أمر من الاهمية بمكان ، اذ أن كل خطأ لا تتداركه الايدى ينتهى به الامر الى الظهور ، والخطأ المنشور لا يمكن اخفاؤه ، بل تتناوله الاعين بالنقد ، والنقد اذا تناول الخبر قضى على ثقة القراء بالجريدة ٠

١١ - هناك اختلاف بين صياغة الروايات العادية وصياغة الروايات الاخبارية ٠ فالروايات العادية تروى فيها الاحداث وفقا للترتيب الزمنى ، أما فى الروايات الاخبارية فتروى الاحداث وفق أهميتها ٠

١٢ - يستعان لاكتمال صياغة الخبر بالاسئلة التقليدية : من ماذا لماذا متى أين كيف فالاستهلال بمن يعرف بالشخص الذى دار حوله النبأ والاستهلال بماذا يعرف بالحدث والاستهلال بماذا يوضح سبب الحدث والاستهلال بأين يبرز عنصر المكان والاستهلال بمتى يبرزعنصر الزمان والاستهلال بكيف يبين كيفية الحدث أى أن هذه الاسئلة تساعد فى جملتها على تحديد الوقت والمكان ٠ والكيفية والسبب والعلة ٠

١٣ - الديباجة الاستهلالية كواجهة المحل ، لا تعرض الا نماذج من مختلف السلع ، واذن فحد الكمال فى رواية الاخبار ، يقتضى عدم زحمة هذه الديباجة الاستهلالية بعناصر النبأ ، والاهمية هى أساس المفاضلة بين عنصر وعنصر ٠

١٤ - ينبغى تجريد استهلال الخبر من كافة العناصر التى ليست لها قيمة جوهرية ، اذ كلما كان الاستهلال موجزا كلما كان أجدى وأفضل وأقرب الى الكمال ٠

١٥ - التكرار ممقوت فى الصياغة ، لأنه يبعث الملل ويضيع على الجريدة حيزا كان من الممكن استخدامه ، لادراج أنباء أخرى ٠

١٦ - لكل جزء من أجزاء الخبر مكانه ، ومن الاخطاء الشائعة ايراد على جسم الرواية الاخبارية كان يتعين ابرازها فى الديباجة الاستهلالية ، فالعرض فى جسم الخبر تختلف قيمته عن العرض فى الواجهة ، أى فى الاستهلال

١٧ - اذا اجتمعت لطائفة من الأبنـاء أوجـه شبه ، مالت الصحف الى ادماجها . اما تحت عنوان واحـد ، أو فى موضوع واحـد ، أو فى مكان واحد .

١٨ - من مبادىء حسن الصياغـة ، حسـن انتقاء الألفـاظ والعبارات والتنويع فى تراكيب الجمل ، أى التعبير الفصيح البليغ عن الخبر.

١٩ - الضوء الداخلى للاستهلال الجيد يبدو من عناصر الخبر الجوهرية، فاذا أخطىء فى اختيار هذه العناصر ، لا تجـدى أى لغة بليغة فى حجب هذا العيب الظاهر .

٢٠ - رواية الأخبار فن ، يشبه الى حد كبير فن البيع ، والمخبر القدير هو الذى يستطيع باتقان فن العرض ، أن يثير اهتمام القراء ، وحـد الكمال فى رواية الاخبار ، يعنى أن المخبر قد استعان ببديهتـه الحاضرة وحاسته الاخبارية المرهفة ، واسلوبه البليغ ، وقـدرته الفائقة ، لصياغة استهلالات خبرية تشع قوة واشراقا .

٢١ - الخبر يقرأ من استهلاله وللاستهلال وظيفة اعلانية ، فهو يعـلن عن الخبر ، ويمكن القارىء العجلان من الوقوف على أهم تفاصيله، كما يشـوق القارىء العادى الى متابعة القراءة للوقوف على بقية النبأ ، وقد يكون الاستهلال ضعيفا فتبتعد عنه العين ، لتستقر على رواية أخرى تجذب العين باستهلالها .

٢٢ - الأسلوب الاخبارى الجيد يعنى الاستخدام الماهر لمفردات اللغة ، وهو يأخذ دومـا بالكلمـات السهلة والجمـل البسـيطة والفقرات القصيرة .

٢٣ - الاختصار هام فى عرض الاخبار ، ويكون ذلك برفع الكلمات الزائدة والمعانى المتكرره ، وقد يكـون الاختصـار بالدمـج ، أى التلخيص الاخبارى .

٢٤ - حد الكمال فى رواية الاخبار يعنى أن المخبر قد استعان ببديهتـه الحاضرة ، وحاسته الاخارية المرهفه ، واسلوبه البليغ ، وقـدرته الفائقة ، لصياغة استهلالات خبرية تشع قوة واشراقا .

ج - بالنسبه لتنسيق الأبناء :

١ - لكل خبر موقعه المناسـب فى الجريدة ، بحيث ينال مايستحقه من اهتمام .

٢ - لكل جريدة شخصيتها المميزة ، أى مظهرها ، وهذا المظهر تستمده الجريدة من ترتيب المواد ، أى تنسيق الاخبـــار ، وعرض الصور والاطارات ٠

٣ - الصفحة الأولى هى أهم صفحات الجريدة ، وتحوى دائما أهم الأبناء، وتحتل المرتبة الأولى عند تنسيق المواد ٠

٤ - تبنى الصفحات من أعلاهـا الى أدناها ، وتوضـع أهم الروايـات الاخبارية فى النصف العلوى منها ، وفى أظهر أعمدتها ٠

٥ - يراعى عند التنسيق ، توازن الصفحات ، وفصـل البقع السوداء ، والقصد فى استخدام العناوين المزركشة والاطارات ، أى استخدام الحيل الفنية ، استخداما مؤثرا جذابا ٠

٦ - العناوين الفرعية لهـا قيمة تنسيقية ، فهى تقسـم الرواية من حيث المعنى الى أقسام متتابعة ، وتيسر على القارىء الوقوف على مضمون الرواية دون جهد أو عناء ، كما أنها تريح العين وتساعد على الاخراج الفنى للرواية ٠

٧ - من الاهمية القصد فى تقطيع الروايات الاخبارية ، ونشر تتمتها فى صفحات تالية ، حيث ان القارىء لا يميل الى الانتقال من صفحة الى أخرى لمتابعة الخبر ٠

٨ - يراعى القصد فى التجديد بالنسبة لتنسيق الصـفحات ، حيث ان العادة تتحكم فى أذواق القراء ٠

٩ - يأتى الاسراف فى الحيل والاساليب الفنية بعكس المطلوب ، بالنسبة لتنظيم المواد ، وتنسيق الصفحات ٠

١٠ - الترتيب المنطقى للاخبار له فائدته ، اذ يمكن عند تنسيق الصفحات، اختصار بعض الروايات ، بحذف بعض الفقرات الواردة فى أسفل الرواية ، والحاوية لأدنى البيانات أهمية ٠

١١ - يجب مراعاة الأسس النفسية والفسيولوجية والفنية والصـــحفية للاخراج عند تنسيق الاخبار ، وتتصل الاسس النفسية بالاتجاهات

العامة للقراء واذواتهم وميـــولهم وطـــرائق تفكيرهم وعاداتهـــم القرائية ، وتتصل الاسس الفسيولوجية بمشكلات القراءة الصحفية، واثرها على العين ، وسبل تسيير عمليات هذه القراءة بانتاج صحفية يطلع عليها القـــارىء براحـــة ويسر واســـتمتاع وتدور الاسس الفنيةحول عناصرالجذب وقوة العرضوجمال التكوين · وأما الاسس الصحفية فتقوم على التقييم والقياس للمادة لتحديد أهميتها وموقعها فى الصفحة ·

١٢ ـ الاسراف فى استعمال المساحات البيضاء ، كالاسراف فى استعمال الألوان ، يفسد الاخراج ·

١٣ ـ العناوين الضخمة والالوان المتعـددة أو الصارخـــه والاطـــارات المتباينة والبقع الداكنه ، لا تأتى بالابراز المطلوب فى جميع الحالات ، بل تمسخ القيم الفنية ·

١٤ ـ يتجه الاخراج الجيد الى تقديم الاخبار بأسلوب يجمع بين التوافق والانسجام ، للحروف والصور والجـداول والمســـاحات والالوان والاطارات ·

١٥ ـ الايقاع فى اخراج الاخبـار يعنى اســـتعمال الخطـــوط والالوان والفراغات بمهارة بحيث تبدو الصحيفة متسقة نابضة بالحياة ·

١٦ ـ توازن الاخبار فى الجريدة ، سواء كان هذا التوازن نتيجة للتماثل أو التباين ، من صـفات التكوين الصـحفى الجميل المؤثر والعرض القوى المعبر ·

١٧ ـ القارىء غير ملزم بمتابعة ما يعرض عليه ، فهو يعرض عن الصحيفة اذا وجد صعوبة فى قراءاتها ، فاذن تسهيل عملية القراءة واراحة عين القارىء من أسس الاخراج الجيد ·

١٨ ـ المبالغة فى نشر العناوين المنتشرة الضخمة لا ينجم عنها سوى فقد ثقة القارىء ، وانعدام قيمة العنـوان المنتشر (المانشـــيت) فى الابراز ، والقاعدة الصحيحة اذن هى عدم استعمال العنوان المنتشر، الا اذا تطلب الامر استعماله ·

١٩ - لكل صحيفة سياستها الاخراجية الخاصة بها ، والتى تقـــوم فى أساسها على توزيع المواد المختلفة على الصفحات وتحديد مواقعها وعناوينها ، وتعبر هذه السياسة اذن تعبيرا صادقا عن شخصية الصحيفة وطابعها العام ، وسياستها الاخبارية ٠

٢٠ - يستخدم فى تنسيق الاخبار الهامة الاخراج البؤرى ، وفيه يتوازن الخبر الهام ذو العنوان الكبير مع الاخبار الاخرى ذات العنـاوين الصغيرة ٠ ويخرج الخبر البؤرى بالحروف السوداء ، ليكون أكثر جذبا ولفتا للانظار ٠ فالعناوين والصور تتضافر بذلك لابراز هذا الخبر البؤرى والاشارة اليـــه ، والمخرج النـــاجح اذن هو الذى يستخدم هذا الاسلوب فى الاخـــراج دون احـــداث خلل يتوازن الصحيفة ، أى مع المحافظة على وحدتها الفنية ٠

٢١ - لا يجوز أن يكون الجزء العلوى من الصفحة أثقل من الجزء السفلى منها ، وينبغى بذلك أن تتدرج العناوين والصور الحروف ، من حيث الحجم ودرجة السواد ، من أعلى الى أسفل ، على أن يكون التدرج طبيعيا غير مفتعل ٠

٢٢ - يرتكز أسلوب الاخراج التجريبى على المذهب الانطلاقى فى التنسيق، وهو يتجه الى مواصلة التجريب والتعديل للخطط الاخراجية ، لعرض الاخبار ، وهو تجريب على أسس علمية ، ويفضل عن الاســـلوب الانطلاقى العشوائى الذى يهدف الى الاثارة ، بالمبالغة فى التكوين والابراز ٠

٢٣ - تكديس الصفحات بالروايات الاخبارية ، وازدحامها بالعنـــاوين الثقيلة ، والجداول المعقدة ، والصور الداكنة ، يؤدى الى الغموض والملل ، ويفسد التنسيق والاخراج الفنى ٠

٢٤ - لا يجوز وضع عناوين متســـاويين متماثلين متجاوبين ، لأن كلا منهما يقتل الآخر ٠

٢٥ - من الاهمية عند عرض الاخبار المحافظة على الشخصية الاخراجية للصحيفة ، وهذا لا يمنع التجديد والتجريب على أسس علميـــة فنيه ٠

٢٦ - الصور الاخبارية عنصر جوهرى فى بناء الصفحات ، فهى تمنح الروايات واقعية وجاذبية ، وهى دليل قاطع على صحة الخبر ٠

٢٧ - الحروف السوداء تؤكد المعنى ، وتقوم الاطارات بالوظيفة الابرازية ، وقد تحتل عمودين بدلا من عمود واحد ٠

ان الخبر هو المادة الرئيسية والاساسية فى الجريدة ، وجميع مواد الجريدة تستمد أهميتها من الخبر ، كأن تشير اليه ، أو تفسره ، أو تعلق عليه بالرأى ، والوصول الى حد الكمال فى جمع الاخبار وصياغتها وتنسيقها ، يعنى النهوض بالمادة الصحفية ، والوصول بها حد الجودة ٠

٣ - من المندوب الصحفى الى المخبر القدير :

بعد أن قطعنا رحلة طويلة مع الخبر ، تحدثنا خلالها عن أوضاعه فى القديم والحديث ، ومسئولياته ومصادره ، ومقاييس نجاحه ، علينا أن نعرض لبعض الوسائل التى تيسر لهذا المندوب عمله الشاق ، وتمكنه من أن يخطو خطوات موفقة فى مهنته ، فيتحول بعد الخبرة وطول المران ، من صحفى مبتدىء الى مخبر قدير ٠

والصحافة كما نعلم مهنة شاقة والنجاح فيها عسير ، وعلى المندوب كى ينجح أن يحب مهنته ويتفانى فى عمله ، ويخلص فى انجاز مسئولياته٠ ويتحمل لأداء واجباته ، فالاصرار على النجاح والسعى الدائب للاجادة، هو السبيل الاوحد لرفع مستوى الاداء الصحفى ، والمندوب الذى يخطو خطواته الاولى فى عناد واصرار للوصول الى مايريد ، تنفتح أمامه الابواب المغلقة ، ويتسر له سبل النجاح ، وتكثر لديه فرص الترقى ٠ فالمخبر لا يستطيع أن يلمع من الطرقة الاولى ، بل عليه أن يبذل محاولات عدة ، قبل أن يصل لهدفه ، ولا يصح أن يقعده الفشل الاول عن مواصلة المسير ، بل عليه أن يعمل فى أصرار وعناد للوصول الى مرتبة المخبر القدير ٠

واذن على الصحفى المبتدىء أن يتعلم ، يتعلم من نفسه ، أى من تجاربه ، ويتعلم ممن حوله ، أى من رؤسائه ، وأصدقائه ومعارفه ، فالمعرفة هى الدرجة الاولى فى سلم النجاح ، والذى يتعلم كثيرا يخطىء قليلا ، وكلما زادت فرص التعلم للمندوب ، كلما زادت خبرته ومرانه ، وهو لن يصل الى مرتبة مخبر خبير ، ما لم تكن حصيلة تجارية غنية وفيرة بما يبذله من محاولات ٠

واذا كان الخبر هو عنصر رئيسي من عناصر الصحيفة ، أي العنصر الذي تستمد منه جميع مواد الجريدة من مقالات الى أعمدة وتحقيقات ، فان أى خطأ يتسرب الى صلب الخبر ، يمتد بالتبعية الى سائر المواد ويضع المخبر فى حرج ، أى فى موقف عسير ٠

وعلى المخبر اذن ان يقى نفسه ويقى جريدته من شرور هذه الاخطاء التى يجسمها النشر ، ويضخمها ردود الافعال ٠ فالمندوب الذى يهمل فى أداء واجبه الصحفى ، أى الذى يتهاون فى التحرى والاستقصاء والتحقق من دقة المعلومات وصدقها ، يكون موضع مساءلة وحساب ، والمخبر الذى يفقد ثقة رؤسائه يفقد مركزه فى الجريدة ، ولا يصل على طول الطريق الى ما يتمنى ويريد ٠

واذن لكى يكون المخبر قديرا لابد أن يكون دقيقا ، أى لا يقدم خبرا الا بعد أن يستوثق من صحته ، ولا يروى رواية الا بعد أن يرجع لمصادرها فهذا يجعل لأخباره وزنا وثقلا وصدى كمحصلة للبحث والتحرى والجهد المكثف الاصيل ٠

وكلما تعددت مصادر المندوب كلما سطعت أخباره بأنوار الحقيقة واستطاع فى معالجاته أن يبرز الجوانب الخفية والعلمية للانباء ، فالخبر المتكامل اذن هو ثمرة جهد لصحفى عالى المقام عظيم الشأن ٠

واذا كان المندوب الصحفى رجلا عاما يعمل من أجل الصالح العام ، فان مسئوليته كبرى تجاه الرأى العام ، اذ عليه أن يتعهد هذا الرأى فينميه ويبصره بالجارى من الاحداث ، وعليه أن يصون حق هذا الرأى عليه . فيعمل على خدمة الشعب فى اطار مسئوليته الاجتماعية ، التى تفرض عليه الصدق فيما يقول ، والامانة فيما يعرض ، والنزاهة فيما يقدم من معلومات ٠

وسمعة المندوب اذن هى رأس ماله ، فالصحفى القدير هو الصحفى الشريف الذى يحظى باحترام قرائه ، وتقدير رؤسائه ، ومهابة أعدائه ، فهو يسير بخطى ثقيلة واعية على الدرب الطويل ، وفى الطريق الوعر ، ولكنه يصل حتما فى نهاية المطاف الى المركز المرموق ٠ وهناك صحفيون سلكوا الطريق الملتوى ، فانحنوا لبريق المال ، وسطوة السلطان ، ولمعوا فى سماء الصحافة ، ولكن كان شأنهم شأن البرق الخاطف ، الذى ما سطع

حتى خبا ، أى أن نهايتهم كانت كنهاية الطير المكسور الجناح الذى ما طار وارتفع الا كما طار وقع ٠

واذن ، فان التمسك بآداب المهنة ، ومراعاة اخلاقياتها ، من الشروط اللازمة لنجاح الصحفى المبتدىء ، فالمخبر الذى يتمسك بشرف الصحافة ومبادئها وآدابهـا ، أى الذى يسير فى طريق مستقيم فيعى مسئولياته ويؤدى واجباته ، ويحافظ على وعوده ، ويفنى فى سبيل رسالته ، هـذا المندوب سيصل حتما الى مرتبة الصحفى القدير مهمـا عانى وتعثر ٠ فسرعان ما تعطيه المهنة ما أعطاها ، وتبنيه الصحافة كما بناها ، وترفعه الصحفية كما رفعها فهو يجنى حتما ثمار جهوده ، ويحتل فى نهـاية المطاف مكانته بين الصحفيين المبرزين ٠

ان الصحفى الذى يشعر بمسئوليته تجاه وطنه وتجاه قرائه ،فيحافظ على سرية الانباء التى تقضى مصلحة الوطن عدم افشائها ، ويتكتم الاخبار التى تقتضى المصلحة العليا منع تداولها ، ويحيط القراء علما بالانبـاء الصادقة التى تحتم مصلحة الشعب الوقوف عليها ، هو منـدوب يرعى المصلحة العامة ، ويضحى بالنفع العاجل فى سبيل المركز الآجل ، وهـو مهما طال الدرب عليه سيصل حتما الى مرتبة المخبر القدير ٠

واذن من الاهمية بمكان أن يظل المندوب دائما حرا أبيـا ، أى يحرر ارادته وشخصيته وقلمه من الوان الضغوط ، التى تتمثل فى صور مثبانة، وتمارس سلطانها بأساليب مختلفة ٠ فتحرير الارادة من كل اكراه ، وتخليص النفس من كل شوائب ، هو السبيل الاوحد للمخبر لكى يصون كرامتـه ، ويحافظ على منزلته ومكانته ، اذ بالكرامة يستطيع الصحفى أن يشق طريقه وسط أغراض الغير وأهواء الحكام ٠

والموضوعية كذلك من الصفات الهامة التى يتحلى بهـا كل مخبر قدير ، أى أن يكون هذا المخبر منصفا عند معالجته للاخبـار ، فيعطى كل خبر قدره ، وكل نبأ منزلته ، أى يعرض الروايات عرضا أمينا سليما ، مبرزا ما يستحق الابراز ،مفسرا ما يحتاج الى تفسير ، متابعا النبأ حتى يستكمل أركانه ، مدركا أن خروج المندوب عن حيدته وموضوعيته يعنى عدم الالتزام بالاصول المرعية لرواية الانباء ٠

ان شأن الجريدة هو شأن وجبة الطعام التى تقدم للقارىء كل صباح، وبقـدر الشبع الاخبارى بقدر اقبال القارىء على الصحيفـة ، وتذوقه

لرواياتها · واذن على المخبر أن يلبى احتياجات القارىء الى الانباء وهى تلبية تختلف كما وكيفا ، باختلاف جهد المخبر وقدرته ، فالمخبر القدير هو الذى يملك بذكاء زمام مصادره ، ويدير بمهارة مفاتيح أخباره · وهـــذا يتطلب أن يكون المخبر رقيق الحاشية لبق الحديث ، فيمتلك ، بجانب الفطنة والذكاء ، حسا رقيقا وذوقا سليما وشخصية جذابة تتفتح أمامها مغاليق الاخبار · فالمخبر الثقيل الظل البطىء الفهم ، المتبلد الخاطر ، لا يستطيع الوفاء بالتزاماته ، أى لا يستطيع أداء عمله بكفاءة ونجاح ·

وعلى المخبر أن يدرك الخيط الرفيع الذى يفصل بين الفضيلة والرذيلة، بين الحق والباطل ، بين الصالح العام والفضول العام ، فلا يتخذ من مهنته وسيلة للتسلط أو لاستغلال النفوذ ، أو التسلل الى الحياة الخاصة ، أو التطفل على الامور الشخصية ، فالمخبر الفاضل هو الذى يرعى حقوق الكبراء ، وحقوق القراء ، وحقوق الزملاء ، فلا يتعرض الا للانباء ذات الطابع العام ، ولا يتجـاوز دائرة العمـوميات الى محيط الخصوصيات ، والمخبر الذى يحترم غيره يحترمه قراؤه ، ويخطو خطـوات ثابتـــة الى الأمام ·

والى جانب الصفات التى مر ذكرها ، وتلك الاخلاقيات التى تعرضنا لها ، لا بد أن يتقن المخبر الطموح مهنته فيكون سباقا فى جمع الانباء ، لامعا فى معالجتها ، ذكيا فى اكتشاف جوانبها ، والتعمق فى أغوارها ، ماهرا فى التنقيب عن عناصرها ، لبقا فى ادارة مفاتيح أخباره ، رقيقا فى التردد على مصادره ، ماهرا فى الحصول على ثقة القراء ·

وأخيرا ، على المندوب الذى يريد أن يكون قديرا ، أن ينمى قدراته ويوسع دائرة اتصالاته ، ويزيد من ثقافته ، ويعمق خبراته ، ويتحرك فى نشاط دائم من أجل الوصول الى مرتبة المخبرين الاكفاء ·